جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد السادس والثمانون/ السنة الواحدة والخمسون
مُحرَّم – ١٤٤٣هـ / أيلول ٥/٩/٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:
radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السادس والثمانون السنة: الواحدة والخمسون مُحرَّم – ١٤٤٣هـ / أيلول ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوّم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمـــــد محمود – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعـــــــة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعـــــة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
بلاغة التوشيع في أحاديث المصطفى الشفيع عمَّار إسماعيل أحمد	1 - 29
فلسفة التّاريخ في شعر نزار قبّاني (الأعمال السّياسيّة أنموذجاً) محمود عايد عطية	30 - 69
التذييل بأسماء الله الحسنى فرح سالم محمد شيت و وفاء فيصل إسكندر	70 - 101
الأفعال الدالة على ثبوت الفاعل وسكونه في القرآن الكريم إسماعيل حميد حمد أمين	102 - 106
الجملة الاستئنافية في صحيح البخاري/دراسة وتحليل عبير طارق ظاهر الحاصود	126 - 170
النقد المعرفي: نحو إبدال منهجي محمد عبدالله عروس	171 - 211
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
التحصيل العلمي والادبي لأبناء الخلفاء في بلاط الدولة العباسية نور طارق طاهر و وجدان عبد الجبار النعيمي	212 - 246
الخليفة علي بن ابي طالب(عليه السلام) وعلاقته الاجتماعية مع الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم) (11-35هـ/632-665م) بناز إسماعيل عدو	247 - 280
موقف بريطانيا من أزمة البوسنة والهرسك (1908-1909) نيبار بديع عبدالعزيز و إبراهيم حميد إبراهيم	281 - 338
الصلات السياسية بين الكويت ونجد في فترة حكم الشيخ مبارك الصباح 1896-1915 روزين عارف عيسى و سعاد حسن جواد	339 - 384
الإسلام والخَراج بتول عباس فاضل	385 - 397
بحوث علم الاجتماع	
البعد الاقتصادي والاجتماعي للسياسة المالية في العراق بعد 2014 دراسة تحليلية فائز محمد داؤد	398 – 422
دور الدين في تحقيق السلطة والضبط الاجتماعي أُسامة عثمان محمد	423 - 459
بحوث القانون	
الإشكاليات في أَحكام جريمة الاختلاس عبد ال محمد قادر رجب	460 - 502
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس	
الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتقييم الذاتي على وفق معايير برنامج بناء القدرات في التعليم لدى المرشدين التربويين في محافظة نينوى وليد سالم حموك	503 - 546
بحوث الجغرافية	
الموقع الجغرافي للعراق وحدوده سياسيًا عبد المحسن أَحمد إبراهيم طه و أَحمد حامد علي العبيدي	547 - 578
بحوث الشريعة والعلوم الإسلاميَّة	
موقف السلف والخلف من الآيات المتشابهات الواردة في صفات الله تعالى	579 - 610

	خسرو إسماعيل صالح	
بحوث الفلسفة		
جماليات الأدب الروائي عند دنيس ديدرو وأبعاده الفلسفية	سالي محسن لطيف	638 - 611

CC BY

جماليات الأَدب الروائي عند دنيس ديدرو وأَبعاده الفلسفية

سالي محسن لطيف *

تأريخ التقديم: 2021/6/11 تأريخ القبول: 2021/7/8

المستخلص:

يعد (ديدرو) من فلاسفة عصر التنوير فهو فيلسوف فرنسي، واعتنى بالبحث في موضوعات عدة في الفلسفة والدين والسياسة والجمال والقانون والطبيعة والحرية ، فقد تنوع في طرح أَفكاره خاصة في القضايا التي تهم الإِنسان . وهذا ما دفعني إِلى اختيار هذه الشخصية التي تدعو إِلى التطور والحيوية وتدعو إِلى بناء عقل قويم يسعى لرقي الإِنسان وتطويره.

جاءت فلسفة (ديدرو) الجمالية منبثقة من الاتجاه الواقعي الذي عاصره فكان هناك صراع بين الاتجاه الواقعي المنبثق من الفن والمدرسة الفرنسية الكلاسيكية . وهذا الصراع امتد إِلى أنواع الفنون المختلفة (المسرح – الدراما – الموسيقى – الشعر – الرسم).

لقد أَكَّد ديدرو على أن هنالك توافق بين التفكير الفني والفلسفي إذ أنه حاول أن يبحث عن تناقضات في الموضوعات التي طرحها وهذا يعد جزء من منهجه الفلسفي في أَعماله الروائية؛ إذ طرح مفاهيم مثل (الحرية – الجبرية) (القدر – الاختيار) وغيرها من المفاهيم الأُخرى وهي تعد تناقضات تمثل روح العصر الذي كان سائداً في تلك الفترة.

وهذا النسج الروائي انبثق من الخيال الذي اعتبره خاصية مهمة يتميز بها كل عقل إِنساني فالخيال يولِّد الإِبداع (ابداع الصورة المثالية) في ذهن الكاتب او الفنان .

وهنا تكمن جمالية الأَدب التي طرحها (ديدرو) في عمله الروائي فقمت باختيار نموذجين من رواياته هما رواية (جاك المؤمن بالقدر) ورواية (الراهبة) جسد

* أُستاذ مساعد/ قسم الفلسفة/ كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية .

شخصيات تطرح موضوعات فلسفية تهم الإنسان مثل الحرية والدين والسياسة والجمال والجبرية وغيرها.

ولقد توصلت من خلال بحثي هذا إلى ان (ديدرو) اعتنى عناية كبيرة بإنسانية الإنسان وحاول ان يرفع من شأن فيه تتطور الامم وتنهض ، فهو حاول الغوص في الواقع الذي كان سائداً في عصره إذ الصراعات الدينية وسياسية والاجتماعية وغيرها التي همشت دور الإنسان فأراد النهوض به وبقدراته اللامحدودة.

الكلمات المفتاحية: الجمال-العقل-الخيال-الحرية.

المقدمة:

يعد (ديدرو) من أهم فلاسفة عصر التنوير من بين عدد من فلاسفة هذا العصر نذكر منهم (فولتير وروسو ومونتيسكيو) وغيرهم .

اعتنى ديدرو في عدة موضوعات في الفلسفة والدين والسياسة والجمال والقانون والحرية وغيرها . فهو متنوع في طرح أفكاره وهذا التنوع ينطلق من توجيهاته اتجاه الإنسان والإنسانية ومحاولة العناية بقضاياه ومعالجتها.

وهذا ما دفعني إلى اختيار هذه الشخصية التي تتسم بالحيوية والتطور وتتسم أيضاً ببناء عقل قويم يسعى لرقي الإنسان ونمائه.

كانت أفكاره تتميز بالمرونة وقد كان ينادي بالعقلية المتفتحة ويميل إلى الشك لأنه اعتقد أن الشك هو بداية الحكمة وهو الغاية التي تنتهي إليه الحكمة.

عكست أفكار (ديدرو) الجمالية بيئة العصر الذي كان سائداً في ذلك الوقت ومضمونه إذ نشب صراع بين الاتجاه الواقعي المنبثق من الفن والمدرسة الفرنسية الكلاسيكية ، وهذا الصراع امتد إلى مختلف أنواع الفنون .

ربط لحظة الادراك الجمالي بالإدراكات الحسية التي تصلنا عن طريق (التجربة) في أعماله الروائية لأنه تأثر بما طرح (لوك) في فسفته التجريبية ، فالجمال عنده يوجد خارج عنا ، وهو يتضمن في داخله مايثير ويوقظ في الذهن فكرة الارتباط ويوجهها في نفسه ، ولذا يتمثل الجمال من خلال الموجودات التي تشبهها الَّتي تمتلك جسد وعقل ، فما موجود في الطبيعة هو الجمال الموضوعي، فالجمال

عنده يوجد بوجود الجانب الموضوعي مع الجانب الذاتي في الاحكام الفنية ،الَّذي يحتفظ بروح النزعة المادية . والجمال الموضوعي يتحقق بترابط اجزاء الموضوع . وهذا الربط يعتمد على الاحساسات لتحقيق الجمال.

والسؤال الذي اريد طرحه : كيف وظف ديدرو أَعماله الروائية بصورة جمالية ؟ ما هو البعد الفلسفي في كل ما طرحه؟

ولقد واجهت بعض الصعوبات عند الشروع في كتابة هذا البحث لأنني قد وجدت القليل من المصادر التي كتبت عن هذا الفيلسوف لكن نظراً لقوة الأَفكار الفلسفية التي طرحها دفعني إِلى الاستمرار في عملية البحث.

تضمن البحث محورين: تناولت في المحور الاول ديدرو حياته وتوجهاته الفكرية، يتكون من : أولاً أ- حياته ومؤثراته الفكرية ، ب-مؤلفاته. ثانياً : مساراته الفلسفية ، اما المحور الثاني :الجمال عند ديدرو وابعاده الفلسفية ، فتضمن من أولاً : أَفكاره الجمالية، ثانياً: لمسات جمالية في الادب الروائي عند (ديدرو) وأبعاده الفلسفية التحليلية : أ-رواية جاك المؤمن بالقدر، ب-رواية (الراهبة).

المحور الأَوَّل

دنيس ديدرو (1713-1784)

أولاً : حياته ومؤثراته الفكرية:

ولد دنيس ديدرو عام (1713) في بلدة " لانغر" في باريس وكان والده صانع سكاكين وهو متديناً ، كان يتمنى ان يدخل أبنه في السلك الكهنوني ، ولكن ايمان (ديدرو) تراجع في سن مبكر ودرس عند الاباء اليسوعيين ، ثم انتقل إِلى باريس وحصل على شهادة أستاذ في الفن ،وبعد ذلك درس الرياضيات والفيزياء وأيضاً درس الكيمياء، واعتنى كذلك بدراسة لغات عدة منها (الانكليزية واليونانية واللاتينية) ودرب نفسه على المحاماة لكنه لم يمارس هذه المهمة[1].

(1) روجيه بول دروا: فقه الفلسفة ، ت: فاروق الحميد ، دار الفرقد ، دمشق- سوريا ، 2014، ص220.

كان متعدد المواهب وهو فيلسوف وموسوعي وكاتب مسرح وروائي وشاعر وناقد فني، ولقد طبع القرن الثامن عشر بطابعة، ووصفه (روسو)* فيما بعد بعبقري القرن ،ولقد تزعم (ديدرو) و (فولتير)* و (روسو) حركة التنوير الفرنسية[1].

كانت بدايات حياة (ديدرو) في الترجمة إذ ترجم قاموس (روبرت جيمس الطبي) وتزوج سراً ومات كل أولاده إلا ابنته (أنيلك) عاشت لتخلد ذكرى أبيها[2].

ونظراً لمعرفته الموسوعية تم اختياره محرراً في (الموسوعة) تلك الخلاصة التي دفعت للمعرفة بأسرها، لكنه انسحب منها عام (1757) ، وفي عام (1747) ظهر المجلد السابع عشر والأخير من الموسوعة ،وقد كتب مقالات عديدة في الفلسفة

* جان جاك روسو : ولد في جنيف عام (1712) وهو كاتب وفيلسوف وسياسي فأعتمد على مشاعر الاخوة لإعادة توحيد العناصر الاجتماعية التي تسودها الاضطرابات واستئصال العادات القديمة ، من مؤلفاته : ويرى أن حالة المدينة في حياة الانسان أفضل من حياته في حالة الوحشية ، ومن مؤلفاته (الاميل) و (الاعترافات) ولهُ كتابات في الجمال الموسيقي وكتاب (أصل التعاون بين الناس) و (أحلام يقظة حول المفرد) توفي سنة (1778) الموسوعة الفلسفية المختصرة ، ترجمة: فؤاد كامل وآخرون ، مكتبة النهضة ، دار القلم ، بغداد، بيروت 1983 ، ص27؛ وول ديورانت : قصة الفلسفة من افلاطون الى جون ديوي ، ت: فتح الله المشعشع، منشورات مكتبة المعارف، بيروت –لبنان ، 2004، ص192.

* فولتر: وهو فيلسوف فرنسي عاش خلال عصر التنوير ولد سنة 1694 في باريس تعلق بروح المذهب التجريبي عند (لوك) ومذهب التأليه الطبيعي ، وبالفيزياء عند (نيوتن) كرس حياته لنشر ما تعلمه بين المثقفين وفي فرنسا في بلدان اوربا الاخرى ، اعتنى بالدراسات السياسية والتاريخية والدينية ، اذ يرى ان هناك نظاماً كامناً في الطبيعة يؤدي الى الايمان بالله من مؤلفاته (الرسائل الفلسفية) و(قاموس فولتير الفلسفي) و (كنديد) و غيرها . توفي في باريس عام (1778) –وليم كلي رايت : تاريخ الفلسفة الحديثة ، ت: محمود سيد أحمد ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت–لبنان ، ط1 ، 2010 ، مؤسسة هنداوي ،2021.

(1) عبد المنعم الحنفي، الموسوعة الفلسفية ، دار زيدون ، بيروت ومكتبة مدبولي ، القاهرة، ط1، 1980، ص188.

(2) المصدر نفسه ، ص188.

والدين والنظرية السياسية والادب . واعتنى كذلك بالتجارة والعلوم التطبيقية ، لذا كان عمله الموسوعي* ذا أهمية كبيرة في مشوراه المعرفي وهذا ما اشتهر به[1].

كان (ديدرو) يؤمن بـــ الوثائق العلمية ويرفض جميع المذاهب الميتافيزيقية ويرفض الوحي المسيحي بصفة خاصة وما دعت إليه الكنيسة من أن لها سلطاناً على العقل ، لذا قد نجد جوانب الحادية متضمنة في كتابه (خطاب عن العميان)* ،وهو كان يعتنق أخلاقاً دنيوية تسمى بـــ (دين الإنسانية) [2].

إذ إنَّ الإنسانية هي الاساس والمرجع القيمي لإصلاح الإنسان فنحن البشر أصل التعامل مع بعضنا البعض هو الإنسانية في التعامل انسانية أخلاقية نابعة من قيمنا العقائدية التي نحيا بها وقد نفتقر إلى هذه الإنسانية في أيامنا العصيبة هذه نظراً لتبدل وتحول القيم والمبادئ التي تربينا عليها.

وتوفي (ديدرو) في سنة (1784) في باريس تاركاً أرث متنوع من ثقافات وعلوم وآراء مختلفة [3].

---

* لقد أخذت الموسوعة جزءً كبيراً من حياته والموسوعة كلمة مؤلفة في اللغة اللاتينية من كلمتين: (الدائرة والتعليم) وكلمة (موسوعة) تعني مجموعة المعارف وانتشارها فقي الجماهير ، أن طرح المعرفة الواعية جماهيرياً هو بمثابة الاضواء التي تدل على الحقيقة ،وتخطي العبودية والخضوع للظلمة التي تحيط بالنشر . ولقد ساهم في هذا المشروع (الموسوعي) عدد من المفكرين والفلاسفة مع (دريدو) منهم (ألمبير)و (روسو) و (مونتسكيو) و (فولتير) وغيرهم كان عددهم ما يقارب مائة وخمسون مفكراً في عدد من المجالات . روجيه بول دروا : فقه الفلسفة ، ص222.

(1) Lenin : materialism and Empirieeritic the Russin Editien, was printed in Accordance with decision of the Ninth congress of the R.C.P (B) and the Second congress of Soviets of the U.S.S.R,2010,**p.291**.

* أن دراسته عن العميان والصم والبكم اثبت فيها أن فقدان حاسة من الحواس هو فقدان لمصدر من مصادر المعرفة والاعمى أعجز من أن يتصور جمال الطبيعة ، وقدرة الله ،وبسبب هذه العبارة قبضت الشرطة عليه وأودع في السجن لبضع شهور ،عبد المنعم الحنفي ، الموسوعة الفلسفية ، ص188.

(2) فؤاد كامل وآخرون : الموسوعة الفلسفية المختصرة ، ص184.

(3) فؤاد كامل وآخرون : الموسوعة الفلسفية المختصرة ، ص184.

مؤلَّفاته:

كتب (ديدرو) في العديد من الموضوعات التي كرس جهده الفلسفي والمعرفي نحوها.

فعلى الرغم من وجود الفلسفة المثالية التي اخذت مكانتها ترتفع في الفيزياء الميكانيكا دون ان تفقد عزمها [1].

إلَّا أَنَّهُ بحث في الأَفكار الفلسفية التي تخوض في موضوعات الايمان والطبيعة ،ونظر إلى تكوين العالم نظرة مادية بحته وأعتمد مبدأ الشك كقاعدة أساسية في عمل الفيلسوف.

لذلك كانت أَعمال الفلسفية التي بحثها أصدقائه ذات موضوعات متنوعة فطرحت مسائل مهمة من بينها كيف يجب أن يكون التعامل مع الآخر فكانت محادثات تهم الإِنسان وحياته[2].

وقد كان عمله الأَبرز هو (الموسوعة) كما ذكرنا سابقاً ، فقد شغل جزءاً كبيراً من حياته وأعتبرها قضية ووسيلة للتأثير في الحاضر والمستقبل ، فكتب في الاخلاق والادب والفن والنقد الفني والفلسفة .

أمَّا عن دراساته الفلسفية فقد أصدرها في كتب مستقله مثل (أَفكار فلسفية) و (مذكرات في موضوعات مختلفة في الرياضيات) أضافة إلى رواتي (الراهبة) و (جاك المؤمن بالقدر) وقصة عنوانها (الحلي الظاهرة) ومسرحية عنوانها (الابن الطبيعي) وايضاً (رب العائلة)، وقد صور في رواياته الحياة الاجتماعية واعتنى بالمرأة ورفض مفهوم (المطلقة) على مستوى الاخلاق[3].

---

(1) المصدر نفسه، ص184.

(2) Denis Diderot : Diderots early phitas works, translate ted and kited by Margaret Judaic Chicago and London the open court publishing company, 1916,**p.69**

(3) روجيه بول دروا : فقه الفلسفة ، ص221.

مؤلفه (أفكار فلسفية) (1746) و (خطاب عن العميان) عام (1749) و(حول المتشكك) و(أفكار في تفسير الطبيعة) عام (1754) و (خطاب عن الصم والبكم) عام (1759) و (حديث فيلسوف مع السيدة دوق من) عام (1776) [1].

وبهذا انطلق (ديدرو) بخبرته العلمية المادية التجريبية لوضع أفكاره التي جاءت نتيجة التأثرات الفلسفية الواقعية التي شهدها عصره.

ثانياً: مساراته الفلسفية:

تميز فكر (ديدرو) بنزعة مادية متطرفة، فكانت فلسفته تتسم بالمرونة وكراهية الدوغمائية، وكان يناشد بالعقلية المتفتحة ويميل إلى الشك، فاعتقد أن الشك هو بداية الحكمة وكثيراً ما يكون هو الغاية التي تنتهي إليه هذه الحكمة[2].

من هنا كان أنتشار المعرفة عنده . لا تتلخص في زيادة معارف أكبر عدد ممكن من الجماهير فحسب ، بل أنها تطمع إلى " تغير الطريقة العامة في التفكير ويكون هذا التغير عن طريق الشك الذي سيوصلنا إلى الحقائق ولذا يكون الانتشار الجماهيري للمعرفة هو وسيلة ناجمة لتحريرها وتحريرها يعني خلاصها من السيطرة التي تفرضها السلطات عليها لكي تحصل على استقلالها الذاتي ، ومن ثم خروج الشعب من الظلام والجهل ، وهذا أكد عليه في مشروع (الموسوعة) [3].

وهذا كان توجهه الفكري ، فقد كرس حياته من أجل إعداد دائرة معارف واشترك معه فلاسفة ومفكري عصره ، وقد تأثر بالاتجاه التجريبي في كسب المعارف والحقائق العلمية . وهذا ما ذكره في كتابه الذي بعنوان (أفكار في تفسير الطبيعة).

فهو يؤكد على انه الهدف الذي يريد الوصول اليه هو ان الدليل او البرهان الذي ينجزه يصل إلى خاتمة بسيطة وهذه الخاتمة سوف تعوق عن طريق الدليل او البرهان، وهذا يشهد لصالح الرأي النقيض او المضاد للدليل الاول او البرهان الاول.

---

(1) فؤاد كامل وآخرون : الموسوعة الفلسفية المختصرة، ص184.

(2) علي عبد المعطي محمود ونخبة من المؤلفين : تطور الفكر الغربي (رؤية نقدية) ن مكتبة العلاج ، الكويت ، 1987، ص302.

(3) روجيه بول دروا: فقه الفلسفة ، ص223.

وبهذا ينبثق التناقض الذي يصعب التخلص منه ولذا يسير جنباً إلى جنب مع منطق العلوم الطبيعية، المنطق الذي يعود إلى الفيلسوف[1].

وقد توصل إلى مبادئ علمية مهمة أصبحت فيها بعد من السمات المميزة لفلسفته الناجحة إذ توصل إلى مبدأين هما : (1) التحول . (2) الانتخاب الطبيعي.[2]

وكانت هذه العناية في الطبيعة يعكس واقعه الذي عايشه في تلك الفترة إذ تميز بطابع رياضي عن فلسفة الطبيعة، وكان يعتقد ان جميع الصعوبات في العالم الطبيعي ينبغي أن ترد إلى صعوبات تشبه مطابقة لصعوبات الرياضيات ، ومن المهم أن نحصل على الطبيعة الذهنية التي تتسم بالجدية ، ولذا نصل إلى الأَسباب التي من خلالها نصل إلى العلوم الجديدة، وهذه الأَسباب هي :

1. الكيفية التي فهم علم الطبيعة الرياضي لدى (نيوتن).
2. تحول مثال الرياضين ونظريتهم في المعرفة الرياضية.
3. التطور المستقبل لعلوم الحياة [3].

لذلك كان تطبيق واستخدام المنهج الجدلي بشكل اساسي لفحص لكل من مفهوميين (المادة) و (الصورة) أتاح لديدرو فرصة رسم بشكل دقيق حدود ميكانيكية العلم الطبيعي في عصره. فكان هناك تساؤل حول التفاوت والتباين بين تأويل المادة كوحدة من المتناقضات من جهة مع التوضيح من جهة اخرى، بعد ذلك قبول في العلم الطبيعي اطروحته في كيفية انبثاق ومجيء الموضوع الجديد والظاهرة إلى الوجود[4].

(1) تمارا كولدج : افتتاحات فلسفة التنوير، ترجمة: عماد نبيل ، دار الفارابي، بيروت ، 2013، ص134.

(2) انظر كلاً من : وليم كلي رايت : تاريخ الفلسفة الحديثة ، ص234-235 وعلي عبد المعطي وآخرون : تطور الفكر الغربي رؤية نقدية ، ص303.

(3) أميل برهية : تاريخ الفلسفة القرن الثامن عشر ، ت: جورج طرابشي ،ج5، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت –لبنان ، 1983، ص151.

(4) تمار كولدج : افتتاحات فلسفة التنوير، ص202-203.

وهكذا كانت مهمته منشغلة بالمشكلات التي ترتبط بتحول المادة غير الحية إلى مادة حية او التحول من المادة الحساسة إلى المادة المفكرة. [1]

ولقد اعتقد (ديدرو) بأنَّنا عندما ننظر إلى الظواهر الطبيعية نجد وجودها لا حصر له واذا ما قارنا وجودها بحدودية ذكائنا وهشاشة اعضائنا كيف يمكن لنا ان نحصي كل هذه الظواهر، أنها مهمة بالنسبة إلى الفلسفة التجريبية التي اتخذت من تقصي الظواهر منهجاً علمياً[2].

إذًا كان (ديدرو) ينادي بالتقدم العلمي والتطور في ظل العلوم المتنوعة التي تحمل كل منها وظيفة معينة تخدم الإنسانية وكذلك بين تعاون العلوم مع بعضها بعضًا من اجل قيام عقل انساني مصلح يقود الحياة التي تسمو وتزدهر به.

فما جاء به ومن أفكار أدت إلى بث روح جديدة تتمثل في (كراهية الكذب) والظلم والبؤس، ولابد من أن ينتشر التعاطف والتراحم مع كل إنساني إلى الخارج إلى أطراف العالم المتحضر [3].

ومن هنا كانت توجهاته إلى الفرد من أجل المصلحة العامة لذا طالب بأن يكون منطق المصلحة العامة هو الذي يحكم القوانين المدنية والسماوية والقضائية وطالب أيضاً بسلطة ملكية قوية ،وكان يتمنى أن يتحقق حلمه بوجود حاكم فيلسوف ، لكنه توصل بعد ذلك إلى عدم تحقيق ذلك معارض للاستبداد بوجه عام ، لكنه مال إلى فكرة (المستبد العادل) ، أي أن الحكم يمكن أن تكون له سلطة مطلقة إذا حكم بالمنطق والعدالة[4].

---

(1) المصدر نفسه ، ص204.

(2)David Asams, Dakis Dijeraty though son the Interpretation of Nature and Philosophical wrks, Reader on French university of man cedar clansmen press,p.63-73.

(3) وليم كلي رايت : تاريخ الفلسفة الحديثة ، ص235.

(4) روجيه بول دروا : فقه الفلسفة ، ص221.

فقد وجد اكثر الاشكال قبولاً للدولة عنده (النظام البرلماني الجمهوري) الذي يلعب فيه الملك ممثلاً لكل المصالح والاغراض دور الرئيس ، وهو يصنع مفاصل التحول من الملكية المتنورة إلى البرلمان الجمهوري[1] .

لذا كان الفرد هو اللبنة الاساسية للمجتمع وان تجمع الناس بعضهم مع البعض الاخر يأخذ مكانه في الواقع مدفوعاً بقوة عامل او حافز فحاجة الإنسان للصراع ضد الطبيعة ، فالطبيعة هي التي تصنع الرجل الطيب وتنشأ وتملأ قلبه بالفهم الواضح لماهية الخير والشر، فالناس يميلون بشكل طبيعي وفطري إلى عمل الخير بينما ينتج الشر من جذور الحضارة[2].

ويربط (ديدرو) الأيمان بالله بالحكم الفردي ،ويؤكد على أن الايمان بالله مرتبط بالتسليم بحكم الفرد أو الحكم المطلق ، كلاهما ينهضان ويقفان معاً ، والأرض تمحو على نفسها عند تدمير السماء ،وقد تكون (المادية Materialism) سلاحاً سائراً ضد الكنيسة ،ومن الضروري العمل بموجبه لنجد شيئاً أفضل منها . على حد قول (ديدرو) ، وفي الوقت نفسه يجب على الإنسان العمل على نشر المعرفة وتشجيع الصناعة ، فالصناعة ستحقق السلام والمعرفة ستطلق أخلاقاً طبيعية جديدة[3].

وهذه النزعة الطبيعية عنده ترتبط بأخلاق العودة إلى الطبيعة، فالعودة إلى الطبيعة عند (ديدرو) تحديداً هي عودة إلى الغريزة [4].

وهذا يؤدي بنا إلى القول : إنَّه قد تناول مفهوم المادة وشرح كيف ان الحركة الالهية للجزئيات المادية قد تولد المحتوى النوعي للإحساسات وقد تطور هذه النظرة بوضع معالم واضحة لنظريته المادية عن الوظائف النفسية فالناس والحيوانات في اعتقاده الآت مزودة بقدرة على الشعور والذاكرة، وفي مجال المعرفة

(1) تمار كولدج : افتتاحات فلسفة التنوير، ص233.

(2) المصدر نفسه ، ص235-241.

(3) ول ديورانت : قصة الفلسفة من أفلاطون الى جون ديوي ، ص180.

(4) علي عبد المعطي محمد ونخبة من المؤلفين : تطور الفكر الغربي (رؤية نقدية)، ص155.

رفض الفكرة المثالية عن تلقائية الفكر، فالاستدلال جميعه مغروس في الطبيعة وما فعله هو تسهيل الظواهر المعروفة لما من الخبرة [1].

لذا اعتقد ديدرو أَنَّ الإِنسان يدرك شيئاً واحداً فقط في وقت واحد وليس مجموعة من الاشياء، فالذاكرة هي السمات الاساسية للعقل فالعقل يقوم بالتأثير في مشاعرنا ويضبط تحركاتها واتجاهاتها وينظمها، وان الفرضيات الفكرية لا تستمد او تنشأ بشكل مباشر من الاحساسات وهي مفصولة نتيجة لذلك عن الاحساس، وهنا تظهر استقلالية العقل[2].

أن الاحاسيس تحتل مكاناً اولياً في سلم ترتيب عملية بناء المعرفة ، فيما يحتل العقل مكاناً ثانوياً ، لكن العقل في مسألة بناء المعرفة المتقدمة يأتي في المرتبة الاولى، ثم تأتي الاحاسيس في المرتبة الثانية. هذا النوع من التناقض استعمله ديدرو في نظريته الجمالية إِذ قام بإعادة تشكيل كتناقض يحاكي او يقلد الطبيعة[3].

بهذا الشكل تبلورت أَفكار (ديدرو) (التجريبية – المادية) الَّتي تدعوا إِلى العناية أكثر بالإِنسان وبإصلاحه من أجل حمل لواء إنسانيته والنهوض من الجهل والخرافة التي كانت مسيطرة على عقل الإِنسان منذ زمن.

لكن هذه الأَفكار الفلسفية لا تكتفي على هذه السمات وإنما تتخطى كحدود الثقافة الفنية الجمالية من خلال مختلف أنواع الفنون سواء كان في الرواية الشعر – التمثيل والمسرح وهذا ما سأبحث به في المبحث الثاني أن شاء الله تعالى.

المحور الثاني

الجمال عند ديدرو وأَبعاده الفلسفية

(1) روزنتال ديوين : الموسوعة الفلسفية ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1974، ص206. أنظر : علي عبد المعطي محمد ونخبة من المؤلفين : تطور الفكر الغربي (رؤية نقدية) ، ص303 ، حيث يذكر تأثره بأفكار لوك في اتجاهه التجريبي وكذلك بآرائه في علم النفس.

(2) تمارا كولدج : افتتاحيات فلسفة التنوير، ص211-2015.

(3) المصدر نفسه، ص215.

اعتنى ديدرو بالبحث في فلسفة الجمال وأنواع الفنون المختلفة وحاول أن يكرس جهوده في بيان الامكانية والقدرة التي يمتلكها الإنسان في وصف إحساسه بالجمال من خلال الادراكات الحسية ، فهو الاساس في الإحساس الجمالي.

أولاً: أفكاره الجمالية:

عكست أفكار (ديدرو) الجمالية صورة الصراع ومفهومه بين الاتجاه الواقعي المنبثق من الفن من جهة وبين المدرسة الفرنسية الكلاسيكية التي تشكلت عام (1740) من جهة أخرى . هذا الصراع امتد أثاره لمجمل أنواع الفنون المختلفة : كالمسرح ونظرية الدراسات الموسيقى والرسم وغيرها[1].

وهذه الصورة أثرت على نتاجات (ديدرو) الجمالية ، فهو يربط التحليل العلمي بالخيال الشعري، الذي يعتمد على المنهج العلمي، ويقوم منهجه في الرواية على مبدأ الترابط إذ يسترسل في وصف الاحداث ويربط بينها، ويستطرد الذكريات، وترد التغير إلى تفاعل الجزئيات.

ويصف المادة العضوية وغير العضوية بالحساسة وأنها تتخمر أو تتفاعل بفعل الحرارة، ويصير البسيط مركباً وتزداد تعقيداً ويحدث التخصص والعقل عضو مادي من أعضاء الجسم شديد التعقيد والتخصص ويقوم الوعي على التذكر[2]. لذا نجده في كتابهُ عن (العميان) يعتقد أن الذي يصاب بالعمى تكون لديه ذاكره سريعة للاصوات ويمكنه تمييز العديد من الاختلافات في الاصوات كما يمكنه ان يلاحظها [3].

من هنا يتجسد الأَموذج المثالي عنده في أبطال الأَعمال الفنية . فما نشره (ديدرو) في عام (1751) في مقالته التي بعنوان (في الجمال المطلق) الَّتي كتبها في الانكسلوبيديا عرف الجمال بأنه يزودنا جنباً إلى جنب مع التمييز بين الجانب الموضوعي والجانب الذاتي في الاحكام الفنية الَّذي يحتفظ بروح النزعة المادية فخارج عني بوجود ما ينبغي ان نصفه موضوعياً بالجميل، وهو الذي يؤثر في نفسي

(1) تمارا ولوكج : افتتاحات فلسفة التنوير ، ت: عماد نبيل ، دار الفارابي ، بيروت ، 2013 ، ص285.

(2) عبد المنعم الحنفي: الموسوعة الفلسفية ،ص188.

(3) Denis Diderot : Diderots early phitas works,p75.

ويوقظ فيها فكرة الجمال ، فالجمال عنده هو الذي يوجد خارج عنا، الَّذي يتضمن في داخله ويوقظ في الذهن فكرة الارتباط ويقوضها في نفسه[1].

لذا يجب ان يكون الفنان حساساً من اجل خلق الشخصية وان يحاكم باستمرار مستوى ادائه ، فالممثل مثلاً يحتاج إلى العقل والمخيلة لأنه يجسد على خشبة المسرح نموذجه الاصلي المثالي ونتاج مخيلته الابداعية ، فالمخيلة هي التي تصنع شخصيته فتكون أكثر قوة وتعبيراً وغنى من تلك الشخصية المبتدعة والمكتوبة . فالمخيلة هي الاداة التي تفصل المهارة عن التقليد أو المحاكاة البسيطة للطبيعة ، وأن الاختلاف بين الطبيعة والفن يتجذر في عمل ووظيفة المخيلة[2].

وهذا يقودنا إلى (المراقب الابداعي) الذي يمارسها الممثل –حسب رأيه– في المسرح ،ويعني به ان بنافس الفنان ويحاكم أداءه ،وهنا تكمن فكرة المفارقة وصعوبة الفكرة في ان يفتح الممثل الذي يسعى إلى الحقيقة حوراً مع ذاته لأَنَّ ذلك قد يقضي على الحس الفني[3].

ثانياً: جمالية الأدب الروائي عند (ديدرو) وأبعاده الفلسفية التحليلية:

عكست أفكار (ديدرو) الجمالية شكل الصراع ومفهومه بين الاتجاه الواقعي المنبثق من الفن من جهة والمدرسة الفرنسية الكلاسيكية التي تأسست عام (1740) من جهة أخرى .

هذا الصراع تجسد في مختلف أنواع الفنون كالمسرح والدراما والموسيقى والشعر والادب والرسم[4].

(1) تمارا ، ولوكج: افتتاحات فلسفة التنوير ،ص292.

(2) المصدر نفسه ،ص325–327.

(3) روجيه بول دروا : فقه الفلسفة ، ص221.

(4) تمارا دولوج ، افتتاحات فلسفة التنوير ، ص275.

لهذا كان الفن الذي ينسج الشخصية النوعية للإنسان ويشكلها ويقدم إبداعات المثال الذي يلائم العصر المعطى الَّذي يأخذ شكله من خلال الصراع والتصادم مع الماضي.

ولذا يخضع الناس مشاعرهم لما يعدُّونه أنفسهم راجياً عليهم وهذا ما أصبح نموذجاً للمثال الذي يتجسد في أبطال الأَعمال الفنية[1].

فديدرو (مادي – حيوي) فهو يقول في ذلك : " أن الاتصال جزئيين فيهما حياة شيء يختلف كل الاختلاف عن تماس كتلتين مادتين ففي هذا الاتصال تتم عملية تمثيل إذ ينمو الجزئي الحي ، هذا الاتصال يكون بين الكائن الحي والكون[2].

والجمال عنده يكون من خلال وجود الموجودات التي تشبهنا الَّتي تمتلك جسد وعقل ، فما موجود في الطبيعة هو الجمال بشكل موضوعي ، أساس الجمال في العلاقة المتبادلة لربط بين أجزاء الموضوع [3].من تفاعل الادراكات الحسية والعقل فالاشياء التي تصدم الحواس هي تلك التي تؤثر اولاً[4].

هكذا استطاع (ديدرو) أن ينسج شخوص ابطال رواياته وفق مؤثراته الفكرية وفق ما كان سائداً في عصره في كل جوانب الحياة (الاجتماعية والمادية والاخلاقية والسياسية والفنية وحتى التركيب الشخصي للفرد) كل هذا التجانس نجده متجسد في أحداث وشخصيات ورواياته أذن لنلتمس أبرز ما جاء من أحداث في نموذجي عمله الروائي في رواية (جاك المؤمن بالقدر) و (الراهبة) ولنتذوق أبعاد بعض الأَفكار الفلسفية المطروحة.

1–رواية (جاك المؤمن بالقدر):

(1) تمارا دولوج ، افتتاحات فلسفة التنوير ، ص286–287.

(2) جان فال ، تاريخ الفلسفة الفرنسية ، ص .

(3) تمار ادولوكج ، افتتاحات فلسفة التنوير، ص291.

(4) Denis Diderot : Diderots early phitas works,p.160.

ظهرت هذه الرواية بعد ثماني سنوات في ألمانيا عام (1772) تحدث عنها غوته* قائلاً: أنها حقاً عمل عظيم وقد وظفها كصحن طعام لذيذ مقدم بطريقة أنيقة وربما كان معداً إلى المعبود المحبوب، ويرى ان هذه الرواية تزودنا بالتحليل الفلسفي الدقيق والعميق لصفة (التناقض) في عصر التنوير الَّتي تمثل العناية الرئيسة والاول لكثير من الباحثين [1].

لقد طرح (ديدرو) عدة أَفكار فلسفية في روايته هذه على الرغم من تنوع موضوعاتها المطروحة.

وكان الموضوع الرئيس الذي يدور حول قدرنا المكتوب " أن كل ما يصيبنا من خير او شر هنا مكتوب فوق"[2].

ولقد كان الحديث يدور بين (جاك) وبطل الرواية ومعلمه ، إذ أكد مراراً وتكراراً على أن الأحداث التي يمر بها الإنسان مكتوبة من في (قدره) ، وفي ذلك قال (جاك) للمرأة التي سقطت أو أنجدت " خففي عنك" يا صديقتي فليس ما وقع بفعل خطأ منك ولانت السيد الدكتور ولا مني أنا ولا من معلمي : لقد كان مكتوباً فوق أن في هذا النهار وعلى هذه الدرب وفي هذه الساعة ، سيكون الدكتور مهذاراً بعض الشيء وأن نكون أنا ومعلمي مشاكسين وأن تصابي أنت بكدمة في رأسك أن يشاهد الناس عجيزتك [3] ، وهنا قد أكد بتعابير مجازية على أن كل تفاصيل الحياة التي يعيشها الإنسان هي مقدرة من فوق وهي تمثل قدر الإنسان المكتوب. والسؤال الذي

---

* غوته (1749–1832) من أهم استقراء وأدباء الالمان ، تولى العديد من الناصب العالية واعتنى بالعلوم الطبيعية من مؤلفاته (الام فريتر) (مدائح روميه) و (فاست) و (الشعر والحقيقة) وغيرها – يوحان فولف فانغ فون : غوته (مختارات شعرية) ت: أبو العيد دودو ، منشورات الجمل 1999، ص6.

(1) تمارا دولكج ، افتتاحات فلسفة التنوير، ص170–171.

(2) دينس ، جاك المؤمن بالقدر ، ت: عبود كاسوحة ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا – اللاذقية ، ط1 ، 2000 ، ص10.

(3) المصدر نفسه ، ص13.

يتبادر إلى ذهننا هل الإنسان له دخل في تفسير قدره ؟ أي أذا ما كان قد أخذ الحيطة والحذر من عدم وقوع الشر ، فهل سيقع الخير؟

ويعتقد (ديدرو) ان الإنسان عندما يفكر في حدوث شيء ما هو المقرر في السجلات (فوقه)، وهذا التفكير هو مختلف جداً ، فمن الذي يقود القدر نحن أم القدر المقدر لنا؟ كم سن مشاريع توقعناها تفشل ونجحت ! وكم من مشاريع قد تم تدبيرها ووفر لها كل عوامل النجاح وفشلت [1].

وهنا برأي قد يتداخل وجود (فلسفة الحياة) الخاصة بالإنسان أذ من الممكن أن نأخذ الموضوع المطروق من جانب آخر من جانب الاجتهاد فكلما سعى الإنسان قد يلاقي ماسعى من أجله هي اذن من بناء حياة بأعمدة فلسفية عقلية منظمة ذات نسق منطقي وهذا طبعاً مكمل لقدره أضافة إلى قدرته على الفعل أذن العمل والجدية في ما يبتغي من أجل تحقيقه وما مكتوب لنا . لهذا عدَّ (ديدرو) واحد من أكثر الرموز النابضة بالحياة والحيوية في عصر التنوير الفرنسي[2].

وهذا يقودنا إلى القول إنَّ الإنسان مجبر على الاحداث التي يعيشها ومنها ظهر مصطلح (الجبرية) الذي تم استخدامه في ذلك الوقت من خلال العديد من الفلاسفة وكان يمثل تأويلاً للحوادث التي تقع في العالم كسلسلة لا متناهية من الروابط السببية[3].

لكن (ديدرو) يطرح تساءل على لسان جاك، فيقول هناك أحداث تقع لنا وكأنها لا تبدو بالدلالة على تنوع الا ساعة تستدعي إلى ذاكراتنا إحساساً قد خبرته : فمثلاً أن كان قد خبر معلمه الواحدة ؟ فأجاب جاك : كلا [4].

اذن هناك من الاحداث لا يقدر المرء على تغيرها فهي مقدرة فوق مصحوبة بإحساسنا وما نشعر به حيالها كالمثال الذي أورده لنا سابقاً أو غيره .

---

(1) دينس ديدرو : جاك المؤمن من القدر ، ص20.

(2) تمارا دولكج ،افتتاحات فلسفة التنوير ، ص118 .

(3) تمارا دولكج ،افتتاحات فلسفة التنوير ، ص172 .

(4) المصدر نفسه ، ص26.

ويمكنا القول : إنَّ (ديدرو) يعيش حالة من التناقض في طرح أفكاره في هذه الرواية لكن هذا التناقض نابع من مراحل حياته التي عاشتها ففي بداية حياته كان متولعاً بالكنيسة والدين وقد تأثر باليسوعيين وربما هذا ما جعله يقول كل حدث هو جاء من فوق لكن في صفحات اخرى من الرواية ينتقد الرهبان فيقول: أن البرهان لايعرفون الرحمة فبعد ان حصلوا من الاخ جان* على كافة الايضاحات التي كانوا بحجاة اليها جعلوه حمال فحم في المختبر إذ يقطرون الكحول الكرملي[1].

وفي موقع آخر يطرح (ديدرو) في روايته موضوع (العزلة) ، إذ يدور حديث بين المعلم وجاك والمضيفة التي معها في القصر يسأل جاك " كيف هي أحوالكم، وماذا فعلتم بك الايام بعد ذلك الزمن الطويل – أجابت المضيفة : أنت على علم بما حل بنا ن مصائب فكان علينا أن نرضخ وأن نعيش في عزلة على قدر ما تسمح به ثروتنا الضئيلة كان علينا أن نتخلى عن العالم ، إذ لم يعد في يدنا الظهور فيه على النحو اللائق"[2] .

وهنا نجد (ديدرو) يحثنا في النص السابق على اللجوء إلى العزلة في حالة أننا لا نستطيع الظهور في العالم والتعايش مع الآخرين على نحو لائق جدير بإنسانية الإنسان اذ هذا ما أكد عليه في فلسفته وهو يؤكد ايضاً على أن الإنسان عليه أن يدرس أفكاره جيداً لأنَّها ستترجم إلى عالمنا الحسي التجريبي في الطبيعة ولذا سيظهر الإنسان بمظهر ما يفكر فيه وقد صرح بذلك قائلاً " اكثر ما اصبوا اليه هو أن أجعلك تفكر بطريقة عقلانية بأنه لايهم بالنسبة الي ان تتبنى أفكاري أو ترفضها شريطة أنها تستحوذ على انتباهك وتفكر بها ملياً فالمرء الذي هو أكثر معرفة ذكاء مني يقيناً سوف يعلمك كيف يتسنى لك أن تفهم قوى الطبيعة لأنه بالنسبة إلي يكفي أني جعلتك تجرب قدرتك الفكرية ولأول مره"[3].

---

* جان : شخصية تتسم بالأخلاق النبيلة حيث يقدم على فعل الخير ومساعدة الاخرين وكان يريد ان يكون راهباً – دينس ديدرو ، جاك المؤن بالقدر ، ص50.

(1) المصدر نفسه ، ص51.

(2) دينس ديدرو ، جاك المؤمن بالقدر ، ص143.

(3) تمارا دولكج ، افتتاحات فلسفة التنوير، ص9.

وفي حقيقة الامر أن إمكانية فعل وغياب معرفة الإنسان لقدره يجبر الإنسان ويفرض عليه أن ينفذ قراراً مستقلاً كما لو أنه لا يوجد هناك قدرة بالمرة على التفكير به لهذا الامر فنناديه بالحرية، فالمسؤولية الاخلاقية تفترض الحرية كشيء يمتد خلف الاطار النظري للعبرية[1].

ويطرح ديدرو في الرواية مفهوم العدالة فيقول في ذلك جاك : عبثاً أعود إلى الماضي أعثر على شيء أدخل في جدال بشأنه مع عدالة البشر فأنا لم أقتل ولم أسرق ولم اغتصب ويقول ايضاً : لاتكن ساخطاً يا سيدي فقد شنقوا أحياناً أناسا من خيرة اليوم : إنه سوء تفاهم العدالة[2]. وهذا ما يحدث إلى يومنا هذا كم من أناس حكم عليهم بالظلم وهم بريئون.

وقد كان (ديدرو) حتى أواخر أيام حياته يهاجم السلطة الاستبدادية والجهل . وكان ينادي بتنوير وإقامة المجتمع الإنساني المدني البشرية لهذا السبب ومن بين عدة أسباب عُدَّ من أشهر ممثلي التنوير، فقد كانت مؤلفاته مكرسة لدراسة وبحث الاحوال المعقدة والمتناقضة الَّتي تتصل بزمانه ، وكان بسفره إلى روسيا هدفها التطبيق العملي لأفكار التنوير[3].

ونجده يؤكد على ذلك في هذه الرواية من خلال حديث جاك مع معلهُ إذ يقول : جاك – " يامعلمي العزيز ، تمضي الحياة في حالة سوء التفاهم ، فحناك حالات سوء التفاهم المتعلقة بالحب ، وسوء التفاهم بالصداقة وسوء التفاهم للسياسة وحالات سوء التفاهم المتعلقة بالمالية والكنيسة والقضاء والتجارة والزوجات والازواج ... أجاب المعلم – دعك من حالات سوء التفاهم وأحرص على الملاحظة بأنك ستغدو سمعاً إذا ما أبحرت في لجة فصل عن الاخلاق إذا كان الامر يتعلق بواقعه تاريخية"[4].

(1) المصدر نفسه، ص180.

(2) وينس ديدرو، جاك المؤمن بالقدر ، ص67-68.

(3) تمارا دولكج، افتتاحات فلسفة التنوير، ص101.

(4) دينس ديدروا: جاك المؤمن القدري ، ص66.

ومن هنا كان ديدرو وسقراط* في طريقة توليد الأَفكار الجديدة فصفة (الشمولية) و (المذهبة السقراطية) تمثلان الملامح الاساسية لعقله[1].

وبهذا كانت الرابطة العضوية بين التفكير الفلسفي لديدرو وتفكيره الفني نتجت عنه شخصية (البطل) الذي يمكن أن يوصف على أنه يمثل الطريقة الخاص لتفكير عصره[2].

واستطاع أن يقدم حبكة رمزية تعبر عن مايشعر ان المرء ما يحاول تفسيره من أحداث مر بها في حياته بحيث وصل إلى دوافعه النفسية الداخلية التي تحاول ان تتعايش في ظل كل خلجات الروح وهذه الصورة التي نسجها فقد لمست من لمساته الجمالية في الأدب .

لكن هذا الخيال الخصب الذي طرحه (ديدرو) في هذا الشكل انتقده بعضهم من قرئوا هذه الرواية والبعض الاخر أعجبوا بما طرحه من أَفكار من شخصية (جاك) وعدُّوها أَفكارًا حماسية، فالمنهج المتبع من (ديدرو) في الرواية هو منهج مادي ، فالقدرية اسم آخر للمادة[3].

وهناك من عدَّه عملًا مفككًا وغير منسق وأن الكاتب عرض لنا حكايات هنا وهناك دون رابط بينهما ورغب من خلال ذلك الشكل المفكك ان يستهزئ بالقدرية[4].

وعلى الرغم من هذه الانتقادات التي وجهة له في عمله الروائي الا أننا نقول لقد قصد ديدرو من ذلك ربط أحداث الحياة التي يمر بها الإِنسان الَّتي يعجز عقلنا

---

* أن البحث الفلسفي عند سقراط يجهد في أن يصعد من تعدد الامثلة الى وجدانية الفكر ، ومن تعدد الوقائع الى وحدة السبب وتعبير آخر من الرأي المسبق الى العلم الحق. أنظر : فريدريك لوييز : الدروس الاولى في الفلسفة ، ت: علي وملحم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 200، ص9

(1) تمارا دولكج : افتتاحات فلسفة التنوير، ص120-121.

(2) المصدر نفسه ، ص288.

(3) أنظر : دينس ديدرو : جاك المؤمن بالقدر ، ص314-315.

(4) أنظر : المصدر نفسه، ص315-316.

أحياناً على تفسيرها إلى فوق على حد تعبيره إلى القدر* المقدر له من الضرورة الباطنية التي تحكم الكون.

2-رواية الراهبة:

تدور أحداث هذه الرواية حول فتاة تبلغ من العمر ستة عشر عاماً تعيش مع أمها وأبيها وأختها، تلقت أشد أنواع القسوة والتعذيب من أبويها، وبعد كل هذه الحياة القاسية أدخلوها في دير للكنيسة لتكون راهبة وهنا تبدأ رحلة العذاب الحقيقية والصراع النفسي بين الرفض الداخلي منها وبين إجبارها على أن تكون راهبة** ، هذه الرواية هي في الحقيقة قصة واقعية لراهبة شقية كانت ما عانت من اضطهاد وظلم وهي (سوزان سوليه) الملقبة بـــ(سيمونان) [1].

وتتكون هذه الرواية من ثلاث فصول :

الاول : يطرح فيه القاضي بنده عن حياة (سوزان) بطلة الرواية إذ تم وضعها في الدير لتكون راهبة، وهي لاتزال صغيرة في السن من أبويها الذي تلقت منهما أقسى المعاملة، وهذه الحادثة أن دلت على شيء فهي تدل على قسوة بعض القلوب البشرية تجاه الإنسانية لا دخل فيها بالدين.

الثاني : الدير الاول إذ تمضي مدة قصيرة وتنتقل إلى الدير الثاني (دير لونشان) أنه معسكر اعتقال ديني .

الثالث : تدخل (سوزان) الدير الثالث ،وهنا تنتقل من الجحيم إلى النعيم ،وهنا تتجسد (مباهج الجزيرة المشهورة) الورع الذي يخفس الفظاعة في دير لونشان خفي هنا صلاة الحياة[2]. وهذه تمثل مراحل حياة الراهبة لنتمعن سوية ببعض احداث هذه الرواية ولنحلل ما جاء فيها من احداث.

---

* راجع دنيس ديدرو : جاك المؤمن بالقدر ، ص31.

** أنظر: دينس ديدرو : الراهبة ، ت: روز مخلوف ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، 2009 ، ص9-10.

(1) المصدر نفسه ، ص170.

(2) دنيس ديدرو : الراهبة المقدمة ، ص5.

وبعدما واجهة الراهبة من خيبة أمل تجدد الأمل مرة أخرى فشعرت بأنها ستخرج من الدير الراهبة (سوزان) بعد رفضها القاطع لوجودها في وبأنها ستكون راهبة وظنت أنها سيتم التفكير فيها من والديها بعد ان تزوجت اختها، لكن لم يجد هذا الامل صدى ، فسرعان ما اصيبت بالخيبة بعد ان اخبرها الاب (سيرفان) وهو مرشدها بأنها ستكرس نفسها للرهبنة.

فاعترضت وصرخت محتجة على هذا العرض وأعلنت عن ما يدور في خلوها بأنه يوجد رفض قاطع نابع من داخلها وأن ليس لديها أي ميل للرهبنة ، لكن رغم هذا الاحتجاج ورغم لدموع والشكوى لا فائدة من ذلك [1].

قصد (ديدرو) هنا قمع الحرية التي يواجهها الإنسان من حقه أن يختاره طريقة المعايش في هذه الحياة اذ ان حياة الفرد هي حياته الشخصية الخاصة به فمن حقه ان يقرر كيف يمكن ان يكون.

ويبدو أن هذه الحداثة كانت لها الاثر الكبير على تفكيره نظراً لما مر به في حياته عندما حبسه والده في الدير لأنه تزوج من فتاة في السر لكن والده رفض هذا الزواج لأنه متمسك بالتقاليد فحبسه في دير في مسقط رأسه وتمكن من الهرب بعد ذلك [2].

وهنا تبدأ رحلة المعاناة عندها والآن وبعد معارضتها الشديدة وجدت نفسها وهي لابسه رباط الرأس تشعر بالحزن والاسف [3].

وقد رأت سوزان (الراهبة) في الدير أشد انواع الاضطهاد والجبر ولم تلقي ترحيباً في الدير وأخذت تفكر مع نفسها وتحلل ما حصل لها ، فوجدت أن الإنسان هو سيد مصيره ،وان بإمكانه التصرف بحياته كما يريد . هكذا رضخت (سوزان) للأمر الواقع ووافقت موافقة جبرية على أن تكون راهبة[4].

---

(1) المصدر نفسه ، ص11.

(2) حسونه المصباحي ، مقال بعنوان (ديدرو فيلسوف الحرية) ثلاثة قرون على ميلاده ، العرب ، الاحد 27 اكتوبر 2013/ ص1. https://alarab.com.hk

(3) انظر : دنيس ديدرو ، الراهبة ، ص11-13.

(4) دنيس ديدرو ، الراهبة ، ص17.

كانت تنتابها مشاعر اليأس والتسليم وفي ذلك تصف حالتها قائلة : كنت أترنح بدين التسليم واليأس أشفق تارة لمصيري القاسي وتارة أفكر بالتخلص منه ، وبسائل عنيفة ،وقد كان يوجد في آخر الحديقة بئر عميقة كم من المرات نهضت فجأة في اضطراب أفكاري عازمة على أنها آلامي ما الذي اسكني كنت أبكي وأصرح بأعلى صوتي وادوس وشاحي وأنتف شعري، لكن الله هو الذي يمنعني من تدمير نفسي[1].

وهنا يمنعها الرادع اتجاه ذاتها تجاه إنسانيتها ليحمي وجود هذه الإنسانة في هذا العالم . وهذا ما وجدناه في فلسفة (ديدرو) إذ أكد على بث روح جديدة تتمثل في (كراهية الكذب) والظلم، والثقة في تقدم العقل والعلم، والإيمان بقدرة التعليم والتغلب على الجهل والخطأ والبؤس وحث أخيراً على وجود التعاطف مع كل انساني[2].

ولم تشعر (سوزان) بالراحة في هذا الدير لأنَّها وجدت أن النسوة في الدير يحورّن القصص الحقيقة لتصبح مشينة فذهبت وأخبرت رئيسة الدير بذلك فهن يلعبن الدور المنافق على حد قولها[3].

ويبدو أن الأحداث التي مرت في حياة (ديدرو) أثرت فيما بعد على نسج خيال الإبداعي، فقد كان البلاط فاسداً في زمنه ومرتشاً فلا الملك ولا طبقة النبلاء وطبقة رجال الدين كانوا يقومون بوظيفة نافعة من الوظائف[4].

كما أن الجو العام للفلسفة الذي ساد بعد ظلم الساسة ورجال الدين أدى بهم إلى اعتقاد العقل له أهمية كبيرة أذ لعب دوراً مهماً في نقد مراسيم الديانات المطلقة وطقوسها[5].

وبتأكيد (ديدرو) على أن العقل هو الحاكم الوحيد في تبرير أحقية أي شرع في الوجود فالنقاش بين الحكماء وبين المتعصبين يؤكد أن المتطرف المتعصب العقل

(1)دنيس ديدرو ، الراهبة ، ص42-43.
(2) وليم رايت : تاريخ الفلسفة الحديثة ، ص235.
(3) أنظر: دينس ديدرو ، الراهبة ، ص14.
(4) تمارا دولوكج : افتتاحات فلسفة التنوير، دنيس ديدرو ، ص26.
(5) تمارا دولوكج : افتتاحات فلسفة التنوير ، ص51-52.

عنده هو سلاح ضعيف وراهن وتحت تأثير ووصاية نفوذ قادة مختلفين وهو قادر على أثارة اليأس فيه ويعدّهم (ديدرو) أشخاصًا عميانًا يدعو امتلاك المعرفة وهم بالحقيقة ليس لديهم أي معرفة (وهم المنافقون) الذين يحوردن القصص الحقيقية كما في رواية الراهبة ، أما الفلاسفة – الحكماء فهم معنون أن العقل هو عطية الله وهو كاف لقيادة المرء على طول الطريق في حل الامور الشائكة وأن القوانين العقلية* هي فقط التي ينبغي الاخذ بها وهنا ينتقل ديدرو إلى العالم المادي فهو يؤيد مفهوم الوجود الابدي للمادة والحركة [1].

وهذا مايدل على تأثره بالفلاسفة اليونانيين وتحديداً (فلاسفة المادة) فقد تأثر

بـــ(هيرقليطس) و (أنكساجوراس) من خلال قوله : أتركوا ما هيأتكم هناك وانظروا إلى الكتلة العامة ، ذو الحركة والحرارة ، تبدو هذه الحياة الكلية وكأنها تتركز في حيوات جزئية . هذه الحيوات الجزئية لا تنفصل عن الحياة الكلية ، فالكائن الحي متحد دائماً مع العالم الخارجي ، أو هو جزء من العالم الخارجي تحول إلى شيء داخلي ، فلما انبثقا من العالم الخارجي ونفذا منه فأنه متصل به ،وما السمع والشم سوى نوعين من الحس[2].

ونجد هذا ماطرحه في روايته (الراهبة) إذ تقول : " وأقبل حشد كبير لحضور تسابيح السحر في ديرنا . كان أنشادي جديداً إلى درجة اثارة ذلك التصفيق المعيب الذي يقابل بما الممثلون في صلات المسرح، الَّذي يجب عدم سماعه أبداً في هياكل الرب، خاصة في الأيام المجيدة المفجعة التي يحتفل فيها بذكرى تعليق أبنه فوق الصليب كفارة عن جرائم الجنس البشري، كنت قد أعددت تلميذاً اتى الشابات أعداداً جيداً أمتلك بعضهن أحداثاً جميلة وأمتلكن جميعاً تقريباً حلاوة التعبير والتذوق الجيد

* نظراً للنقد الذي قدمه (ديدرو) تجاه المسيحية ودفاعه عن حقوق العقل سجن بعد هو أن أكد هذه الافكار في كتابه (رسالة الى العميان لاستخدام هؤلاء الذي يبصرون) أنظر تمارا دولوكج : افتتاحات فلسفة اكتوبر، ص87.

(1) المصدر نفسه ، ص86-87.

(2) جان فال ، تالريخ الفلسفة الفرنسية ، ص55.

وبدا لي أن الجمهور استمع إليهن بمتعة وأن رضا عن النجاح الذي تحقق بعنايتي ساد بين راهبات الدير [1].

أي أن عالم الحس هو يمثل وسيلة أتصال بين العالم الخارجي والعالم الداخلي فالعالم المادي هو جزء لا يتجزأ من عالمنا الذي نحيا فيه الَّذي ننبثق منه.

وتنتقل الراهبة إلى دير آخر يبدو كان مريحاً بعض الشيء بالنسبة لها من باقي الاديرة لذلك رأت أن الزمن يتغير بمرور الوقت بالحال لايدوم فسرعان ماتتغير أحداث الحياة التي نمر بها وهي في ذلك تقول : " لم تعرف الراهبات سعادة أكبر من تلك التي عرفنها منذ دخولي إلى الدير . بدت الرئيسة كأنها تخلص من تقلب طبعها . قيل بأنني ثبتهُ لها حتى إنها إكراماً لي منحت الراهبات عدة أيام للراحة ولما يسمى بالحفلات في تلك الايام يقدم لنا طعام أفضل قليلاً من المعتاد ،وتكون الصلوات أقصر والأوقات الفاصلة بينها حرق ، لكن ذلك الزمن السعيد سوف يولي بالنسبة إلى الاخريات وبالنسبة إلي[2].

وأرسلت الراهبة في النهاية عدة رسائل إلى (المركيز دي كرواسمار) الذي كان مديراً للمدرسة العسكرية وقد تعاطف معها كثيراً[3].

وهذه المراسلات هي في الحقيقة مذكرات (سوزان) الراهبة كتبتها وهي تخاطب (المركيز) قبل وفاتها لتشرح له ما عانته وما قاسته في حياتها وهي تتنقل من دير إلى آخر، وقد تحدث السيدة (مادان) بأرسالها [4] وأبعدها ينتهي الرواية بهذه المراسلات بين الراهب والمركيز ومن ثم بعد دقاتها بين مادونوهي أنها في الهيئة وبدون المركيز.

وقد يكون هناك بعض التناقضات القليلة بين الرواية والمذكرات ، ترجع إلى كون معظم الرسائل لا حقه للرواية[5].

---

(1) ويسن ديدرو ، الراهبة ، ص52.

(2) دينس ديدرو : الراهبة ، ص128.

(3) المصدر نفسه ، ص175-198.

(4) أنظر : المصدر نفسه ، ص196.

(5) المصدر نفسه ، ص199.

الخاتمة:

لقد توصلت من خلال بحثي هذا إلى النتائج الآتية:

1. أن أساس الجمال عند ديدرو يكمن في التناسق والتنظيم والترابط بين اجزاء الموضوع الجمالي. ونحن ندرك الجمال عند ديدرو من خلال الادراكات الحسية (التجربة) والادراك الذاتي مقابل الادراك الموضوعي (الموجودات) فإدراكاتنا الحسية التي نستقبلها عن طريق العالم الخارجي تكون صور في الخيال عن طريق ملكة العقل وهذا ما قام به من خلال عمله الروائي.

2. جسد (ديدرو) الأحداث التي مر بها على شكل موضوعات فنية سواء في أعماله الروائية أو في فن التمثيل أو في غيرها. وقام بنسج احداثها في صور لها ابعاد فلسفية.

3. حاول (ديدرو) الأعلاء من شأن إنسانية الإنسان في الحياة لكي يعيش حياة هانئة تتسم بالراحة والسعادة والهدوء والتطور والارتقاء في كل مجالات الحياة. فهو يدعوا الإنسان لكي يحفز وهو يواجه الصعوبات التي يواجهها في حياته بالتحدي والاصرار على تحقيق طموحه.

4. ان الأفكار التي طرحها في أعماله الروائية تعبر عن ما يعانيه الإنسان في ظل الواقع المعاش، اذ عاش ديدرو في ظل صراعات دينية وسياسية وعرقية واجتماعية، وهذا ما انعكس على أفكاره.

5. تمثل النماذج الروائية المذكورة (سابقاً) تجسداً لشخص الإنسان الذي يعيش معاناة الجبرية والقسوة والظلم وغيرها خاصة في رواية (الراهبة).وقد كانت له رؤية فلسفية جمالية في هذه الرواية .

6. يحاول (ديدرو) طرح ما يعانيه الإنسان والقيام بإيجاد الحلول لهذه المعاناة من وجهة نظر فلسفية.

7. كانت بعض الأَفكار التي طرحت في الروايات تقوم شخصيته؛ لأَنَّه سعى إِلى تطبيق الأَفكار الفلسفية النظرية في الحياة العملية (الأَخلاق التطبيقية) كما في طرحه لمفهوم الحرية والجبرية وغيرها وهنا يكمن جمالية أَعماله الروائية.

References

1. Abdel Moneim Al-Hanafi, **The Philosophical Encyclopedia**, Dar Zaidoun, Beirut and Madbouly Library, Cairo, 1st edition, 1980.
2. Ali Abdel Muti Mahmoud and a group of authors: **The Development of Western Thought (A Critical View)**, Maktab al-Ilaaj, Kuwait, 1987.
3. David Asams, **Dakis Dijeraty though son the Interpretation of Nature and Philosophical wrks**, Reader on French university of man cedar clansmen pres.
4. Denis Diderot : **Diderots early phitas works**, translate ted and kited by Margaret Judaic Chicago and London the open court publishing company, 1916.
5. Denis Diderot, **Jack the Believer in Destiny**, edited by Abboud Kasouha, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria - Lattakia, 1st edition, 2000.
6. Denis Diderot: **The Nun**, edited by Rose Makhlouf, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage, 2009.
7. Emile Barhiya: **History of Philosophy in the Eighteenth Century**, edited by George Tarabashi, Part 5, Dar Al-Talee'ah for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 1983.
8. Frederick Louise: **The First Lessons in Philosophy**, edited by Ali and Melhem, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut.
9. Hassouna Al-Misbahi, an article entitled (**Didro, the Philosopher of Freedom), three centuries after his birth,** Al-Arab, Sunday, October 27, 2013 / p. 1. https://alarab.com.hk
10. Jean Val, **A History of French Philosophy**.
11. Johann Wolffang von: **Goethe (Poetry Selections)**, edited by Abu Al-Eid Dudu, Al-Jamal Publications 1999.

12. Lenin : **materialism and Empirieeritic the Russin Editien**, was printed in Accordance with decision of the Ninth congress of the R.C.P (B) and the Second congress of Soviets of the U.S.S.R,2010.
13. Roger Paul Drew: **Jurisprudence of Philosophy**, edited by Farouk Al-Hamid, Dar Al-Farqad, Damascus-Syria, 2014.
14. Rosenthal Dewen: **The Philosophical Encyclopedia**, Dar Al-Talee'ah for Printing and Publishing, Beirut, 1974.
15. Tamara Coolidge: **Openings to the Philosophy of Enlightenment**, translated by: Imad Nabil, Dar Al-Farabi, Beirut, 2013.
16. **The Concise Philosophical Encyclopedia**, translated by: Fouad Kamel and others, Al-Nahda Library, Dar Al-Qalam, Baghdad, Beirut, 1983.
17. Will Durant: **The Story of Philosophy from Plato to John Dewey**. Edited by Fathallah Al-Mushasha, Al-Maaref Library Publications, Beirut - Lebanon, 2004.
18. William Kelly Wright: **History of Modern Philosophy**, edited by Mahmoud Sayed Ahmed, Dar Al-Tanweer for Printing, Publishing and Distribution, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 2010, Hindawi Foundation, 2021.

The aesthetic values of the fiction literature of Denis Diderot and its philosophical dimensions

Sally Muhsen Latif *

Abstract:

Diderot who is one of the most Prominent philosophers of the Enlightenment, among a number of philosophy of this era, was interested in several topics, namely, in philosophy, religion , politics, beauty, law , nature and freedom , and he varied in presenting his ideas, especially in issues of human interest. This is what prompted me to choose this character that calls for

***Asst. Prof / Department of Philosophy/College of Arts/Al-Mustansiriya University.**

development and vitality and calls for building astound mint that seeks to meet and development.

Diderot's aesthetic philosophy came from the realist trend and there was a conflict between the realist trend the regions of art, and the classical French school and this struggle extended to differ on types of arts (Theater , drama , music , Poetry , and Painting.(

Diderot emphasized that there is soft agreement between artistic and philosophical thinking and he tried to search for contradictions in the topics he presented, and this is part of his philosophical approach- ingest novels such as (Freedom- Algebra) (Destiny- choice) and others. This novel is tic weaving emerged from imagination which he considered an important characteristic of every human mind.

Imagination generates creativity , creating the ideal image in the mind of the writer and artist.

Here lies Diderot in his novelistic works So I Chose two models from his works the novel of your believe in destiny and the care of the nun in which he embodied characters that raise philosophical topics of interest to man Such as redo religion, Politics beauty, fatalism and others .

Through my research , I conclude that Diderot paid great attention to the humanity of man and tried to raise his Status , in which nations develop and rise and rise.

As he tried to dive into reality that prevailed his time where the religious, Political , Social and other conflicts that Marginalized the role of man, So he minted to advance him and his unlimited capabilities.

Keys words; aesthetic-mind- imagination-freedom.